مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

المدارس في مدينة قوص خلال القرنين السادس والسابع الهجريين

(٥٠٠ – ٧٠٠ هـ) (١١٠٨ - ١٣٠١ م)

الباحث/ عبد المعطي محمود احمد يوسف

مقدمة :

عقب الفتح الإسلامي لمصر عام(٢١هـ / ٦٤٢م) قامت في مدينة الفسطاط باعتبارها العاصمة الجديدة لمصر حركة علمية واسعة النطاق ، اصطبغت في بدايتها بالصبغة الدينية ، وكان مركزها جامع عمرو بن العاص بمدينة الفسطاط ، وكانت نواة هذه الحركة تتمثل في كبار الصحابة الذين جاءوا مع الفتح ، وكانت مواد الدراسة تقتصر في البداية على القرآن الكريم ، والحديث النبوي ، وعلم القراءات .([١]) ويرجع الفضل في ازدهار الحركة العلمية في مصر بعد ذلك إلى تشجيع الخلفاء للعلماء ، حيث فتح الخلفاء الأمويون ، والعباسيون أبوابهم للعلماء ، والشعراء ، والخطباء وغيرهم من أرباب العلم ، وبذلوا لهم الهبات والأموال .([٢])

ثم جاء العصر ألأيوبي الذي اتسم بطابعين كان لهما أعظم الأثر في تاريخ الثقافة العربية في مصر ، الأول : أن مصر في زمن الأيوبيين تزعمت معركة بناء الجبهة الإسلامية الموحدة للقضاء على النفوذ الشيعي في مصر ، وغيرها من البلدان ، وذلك من خلال نفس الوسائل التي استغلها الشيعة من قبل لنشر مذهبهم ، وبث عقائدهم .([٣]) لذا حين قدم صلاح الدين الأيوبي إلى مصر ، وتولى الوزارة للخليفة العاضد سنة(٥٦٤ هـ) شرع في تغيير الدولة ، بأن أسقط الدعوة للفاطميين ، ودعا للعباسيين ، وأنشأ بمصر مدرسة للفقهاء الشافعية ، ومدرسة للفقهاء المالكية ، وصرف قضاة مصر الشيعة كلهم ، وفوض القضاء لصدر الدين بن درباس الشافعي الذي لم يستنب عنه في أقاليم مصر إلا من كان شافعي المذهب ، وبنى صلاح الدين المدرسة السيوفية بالقاهرة لأصحاب المذهب الحنفي ، وقد اقتدى بالسلطان صلاح الدين في بناء المدارس بالقاهرة ، والفسطاط ، والإسكندرية ، وقوص أولاده وأمراؤه ، حتى بلغ عدد المدارس المنشأة في العصر الأيوبي أربعا وعشرين مدرسة في الفسطاط والقاهرة ، ومدرستين بالفيوم ، وستة عشرة مدرسة في قوص .([٤])

---

١) محمود محمد الحويري : أسوان في العصور الوسطى ، ص ١٤٣
ممدوح عبد الرحمن عبد الرحيم : دور القبائل العربية في صعيد مصر ، ص ٢٤٧
صلاح سليم طايع : مدينة قفط

٢) هويدا عبد العظيم رمضان : المجتمع في مصر الإسلامية(من الفتح العربي إلى العصر الفاطمي) الجزء الثاني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م ، ص ١١٤

٣) حسن احمد محمود : دراسات في تاريخ مصر في العصور الوسطى ، ص ٧٧

٤) المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ج ٢ ، ص ٣٦٣

وفي هذه الدراسة تناولت بشيء من التفصيل تلك المدارس التي أنشأت في قوص خلال تلك الفترة ، وقد قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية ، يمكن عرضهما على النحو التالي :

المحور الأول : أهم المدارس في العصرين الأيوبي والمملوكي :

- المدرسة النجيبية
- المدرسة النجمية
- المدرسة الغربية
- المدرسة الأفرمية
- المدرسة الشمسية
- المدرسة السيراجية
- المدرسة الخاتومية
- مدرسو ابن الأسفوني
- مدرسة ابن السديد
- المدرسة السقطية
- المدرسة المجدية
- المدرسة العزية
- المدرسة السابقية

المحور الثاني : العلوم التي كانت تدرس في هذه المدارس :

- علم التفسير .
- علم الحديث .
- الفقـــــــه .
- علم القراءات .

المحور الثالث : دور المدارس في العصرين الأيوبي والمملوكي :

وقد أنهيت البحث بخاتمة ضمنتها النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، ثم قائمة بأهم المصـــادر والمراجع .

المحور الأول : أهم المدارس في العصرين الأيوبي والمملوكي :

لم تكن المدرسة بمعناها المعروف حاليا قد ظهرت في بداية العصر الإسلامي ، وإنما ظهرت كما ذكر المقريزي في القرن الخامس الهجري(١) ومن الملاحظ أن إنشاء المدارس في مصر وأقاليمها قد بدأ في أواخر الدولة الفاطمية ، حيث أقيمت أول مدرسة سنية بمصر في الإسكندرية على يد رضوان بن ولخشي وزير الخليفة الفاطمي الحافظ في سنة ٥٣٢هـ / ١١٣٧م وكانت للمالكية ، ثم أعقب ذلك بناء مدرسة ثانية بالإسكندرية أيضا للشافعية على يد الوزير العادل سيف الدين علي بن السلار وزير الخليفة الفاطمي الظافر سنة ٥٤٤هـ / ١١٤٩م .(٢)

وهكذا حتى تولى صلاح الدين الأيوبي وزارة الخليفة الفاطمي العاضد ، فكان ذلك بداية عهد جديد لإنشاء المدارس في مصر ، إذ بدأ صلاح الدين حربه الفكرية ، والمذهبية ضد الشيعة بإنشاء مدرستين في سنة ٥٦٦هـ / ١١٧٠م المدرسة الناصرية للشافعية ، والمدرسة القمحية للمالكية ، وما إن قضى صلاح الدين على الخلافة الفاطمية حتى واصل سياسة إنشاء المدارس في أنحاء البلاد ، واقتدى به أمراءوه ، ورجال دولته ، فأنشئت بمصر عدة مدارس ، وكان الغرض منها تدعيم المذهب السني بالبلاد ، والقضاء على بقايا التشيع ، وسار خلفاء صلاح الدين الأيوبي من سلاطين وملوك بني أيوب على نهجه في إنشاء المدارس .(٣)

وفي العصر المملوكي سار المماليك على نهج أساتذتهم الأيوبيين في محاربة التشيع ، واتبعوا أسلوبهم في ذلك ، وهو إنشاء المدارس ، حيث زاد عدد المدارس زيادة كبيرة ، ليس في مصر والقاهرة فحسب ، بل في الأقاليم أيضا ، ومنها ستة عشرة مدرسة في قوص وحدها .(٤)

هذا وقد أنشأت أول مدرسة في قوص في بداية القرن السابع الهجري ، وبالتحديد في عام ٦٠٧هـ ، حيث أنشأ الفقيه نجيب بن هبة الله الثعلبي أول مدرسة في قوص ، وقد حملت هذه المدرسة اسم صاحبها فسميت المدرسة النجيبية ، وكان نجيب بن هبة الله الثعلبي من أشد الملتزمين بالكتاب والسنة ، بدليل أنه لم يمكث في منصب القاضي الذي عين فيه غير يوم واحد ، ولم يكن إنشاء المدرسة النجيبية في قوص نتيجة قرار فردي ، بل كان نتيجة قرار جماعي ، حيث كان الفقيه نجيب بن هبة الله الثعلبي على اتصال بعلماء قنا ، خاصة بأبي الحسن الضباع

---

١) المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ج ٢ ، ص ٣٦٣

٢) الشيال : أعلام الإسكندرية ، ص ١٢١

٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١١٨

٤) ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، ق ٢ ، ص ٢٨

محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ، ص ١٧٥

المنحدر من قوص ، وهو أحد تلاميذ عبد الرحيم القنائي .([1]) ويذكر أن أبا الحسن الضباع ، ومعه أحد فقهاء الدمامين من أعمال قوص آنذاك ، هما اللذان طلبا من القاضي نجيب بن هبة الله الثعلبي أن يعهد بالتدريس في المدرسة النجيبية إلى الفقيه علي مجد الدين بن دقيق العيد القشيري .([2])

ومن البيت القشيري الذين درسوا بالمدرسة النجيبية بقوص محمد بن محمد بن علي القشيري ابن الشيخ تقي الدين ، ومحمد بن احمد بن علي صدر الدين ابن تاج الدين القشيري ، وموسي بن علي بن وهب القشيري ابن تقي الدين ابن دقيق العيد(ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) ومحمد بن عثمان بن محمد بن علي بن وهب القشيري(ت ٧٢٧هـ / ١٣٢٦م) وهو أحد تلامذة قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ، ولما استأذنه بالقاهرة بالسفر إلى قوص أعطاه فضة وذهبا من ماله ، وكتب له بتدريس دار الحديث بقوص ، فأقام بها مدة يدرس بالمدرسة النجيبية .([3])

ومن الملاحظ أن هؤلاء العلماء كانوا على صلة وثيقة بالعلماء السنيين في القاهرة والإسكندرية ، وفي عام ٦٠٦ هـ قدم العالم المحدث المنذري إلى قوص لينضم إلى هذه النخبة من علماء قوص ، مما كان له إثر كبير في إثراء الحياة العلمية في قوص ، والعالم الفقيه مجد الدين القشيري الذي تلقى تعليمه في مجال الحديث والفقه المالكي في كبريات المدن الإسلامية في الشرق طلب منه القيام بالتدريس في المدرسة النجيبية في قوص ، ورغم قبوله التدريس في المدرسة النجيبية إلا أن ذلك على ما يبدو كان مؤقتا حيث تم تعيينه في عام ٦١٢ هـ قاضيا لإقليم أسيوط ومنفلوط ، وفي عام ٦٣٦ هـ عاد إلى قوص ، وقد كان هذا العالم على صلة وثيقة بعلماء الإقليم أمثال أبي الحجاج الأقصري ، ومفرج الدماميني الذي صحبه إلى القاهرة في عام ٦٣٨ هـ ، وقد درس هذا العالم أيضا الفقه الشافعي ، وعلى الرغم من كونه مالكي المذهب إلا أن أغلب تلاميذه كانوا من الشافعية كما أشار الإدفوي ، وتذكر بعض الروايات دوره البارز في القضاء على المذهب الشيعي في إقليم قوص ، وكان هذا سببا في اختيار السلطة له كقاضي للإقليم في عام ٦٦٣ هـ ، وقد توفي بعد شغله لهذا المنصب بأربع أعوام ، وقد جرى دفن جثمان العالم مجد الدين القشيري في قوص .([4])

---

١) الادفوي : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، ص ٤١٢

٢) السيوطي : حسن المحاضرة : ج ٢ ، ص ٣٢١

٣) علي مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة ، ج ١٤ ، ص ٣٢١

٤) الادفوي : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تراجم متفرقة

ومن الملاحظ أن القيام بمهمة التدريس في قوص كانت من المهمات الصعبة التي لا يصل إليها أي شخص عادي ، بل كانت تحتاج إلى قدرات خاصة فيمن يتولاها ، حتى أن قضاة قوص أنفسهم كانوا يطمحون في أن ينالوا شرف التدريس في مدارس قوص إلى جانب منصب القضاء ، كي ينطلقوا بعدها للتدريس في مدارس القاهرة وغيرها من المدن الإسلامية الكبرى ، فمثلا نجد أن العالم شمس الدين عثمان بن سعيد بن كثير الصنهاجي المغربي الأصل(١) والذي كان في وقت من الأوقات قاضيا لقوص قد مارس التدريس في قوص لينطلق بعدها للتدريس في الجامع الأقمر في القاهرة .(٢)

ومن المدارس التي كانت توجد بقوص أيضا " المدرسة النجمية " نسبة إلى الملك الظاهر ركن الدين البغدادي الصالحي النجمي ، والذي أمر بإنشائها وتعميرها ، ومن الأساتذة الذين قاموا بالتدريس بها محمد بن احمد بن عبد الرحمن الكندي ابن الشيخ جلال الدين الدشناوي ، وعبد الرحمن بن موسي بن عبد الرحمن بن محمد الكندي(ت ٧١٨هـ / ١٣١٨م) والمدرسة الغربية التي تقع على الساحل الغربي من مدينة قوص ، وتولى الإعادة بها إبراهيم بن احمد بن ناشئ القوصي .(٣)

وهناك أيضا المدرسة الأفرمية التي أنشأها الأفرم أمير جندار في عهد السلطان عز الدين أيبك التركماني(٦٤٨ – ٦٥٥هـ / ١٢٥٠ – ١٢٥٧م) واشتغل بالتدريس بها عبد القوي بن محمد بن جعفر الاسنائي وهو فقيه شافعي اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي .(٤)

ومن مدارس قوص في تلك الفترة أيضا : المدرسة الشمسية نسبة إلى احمد بن علي بن هبة الله بن السديد الإسنائي المنعوت بالشمس(ت ٧٠٤هـ / ١٣٠٤م) واشتغل بهذه المدرسة بالفقه على مذهب الشافعي الشيخ بهاء الدين بن هبة الله القفطي ، ووقف على المدرسة أملاكا للإنفاق عليها ، ومن أساتذة هذه المدرسة يونس بن عيسي بن جعفر بن محمد الهاشمي(ت

---

١) محمد خليل : إقليم قوص منذ الفتح حتى عصر المماليك ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات الإسلامية ، ص ٥٤

٢) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ٣٢٥

٣) ابن نوح الأقصري : الوحيد في سلوك أهل التوحيد ، مخطوط ، ج ١ ، ورقة ١٨٨

٤) الادفوي : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تراجم متفرقة

٧٢٤هـ / ١٣٢٣م) ومحمد بن محمد بن عيسي بن معتوق الشيباني(ت ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م) وغيرهم .(٥)

وكانت بقوص أيضا المدرسة السيراجية (٦) ومن أساتذتها محمد بن احمد بن عبد الرحمن ابن محمد تاج الدين الذي كان يدرس بها ويفتي ويحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم(٧) وكانت هناك أيضا المدرسة الخاتومية ، وكان من أساتذتها علي بن محمد بن أبي بكر بن مفرج الأنصاري(ت ٧٤٠هـ / ١٣٣٩م) حيث توجه إلى قوص فولاه ابن السديد مدرسة الخاتونية .(٨)

وفي قوص أيضا كانت هناك مدرسة ابن الأسفوني ، ومن أساتذتها الشيخ كمال الدين الدروي ، وكانت هناك أيضا مدرسة ابن السديد ، ومن أساتذتها علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن مقرص الأنصاري ، وكانت هناك المدرسة السقطية ، ومن أساتذتها محمد بن الحسن بن هبة الله بن حاتم الأرمنتي(ت ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م) بقوص وكان يشتغل بالفقه .(١)

ومن مدارس قوص أيضا : المدرسة المجدية ، ومن أساتذتها علي بن هبة الله بن احمد بن إبراهيم بن حمزة الاسنائي(ت ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م) وكان بارعا في الفقه ، وكتب الروضة بخط يده ، وهو أول من أدخلها إلى قوص ، وانتهت إليه رياسة الفتوى بقوص ، وعمل في مدارس كثيرة بقوص ، واشتغل معيدا بهذه المدرسة علي بن يوسف بن علي ، ويعرف بابن الخطيب(ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م) حيث قرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي .(٢)

ومن مدارس قوص المدرسة العزيزية التي كانت بظاهر قوص ، ومن معلميها محمد بن احمد بن عبد الرحمن الدشناوي(ت ٧٢٢هـ / ١٣٢٢م) ويونس بن عيسى بن جعفر الارمنتي(ت ٧٢٤هـ / ١٣٢٣م) .(٣) وعلي بن هبة الله بن احمد ابن إبراهيم الاسنائي(ت ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م) ومحمد بن عبد المنعم الدندري(ت ٧١٩هـ / ١٣١٩م) .(٤) كما كانت هناك المدرسة السابقية ، وهي ملحقة بدار الحديث السابقية أنشأها الأمير سابق الدين والي قوص ، وجعل

---

٥) الادفوي : المصدر السابق ، تراجم متفرقة

٦) السيوطي : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ج ٢ ، ص ٣٢١

٧) الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٢ ، ص ١٥٠

٨) ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ج ٣ ، ص ١٠٠

١) الادفوي : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، ص ٤٣٦

٢) ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ج ٣ ، ص ١٣٦

٣) المقريزي ، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ، ج ٥ ، ص ٢١٠

٤) الادفوي : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تراجم متفرقة

معلمها الشيخ أبا الفتح محمد بن علي القشيري . ومن معلميها أيضا محمد بن عثمان بن عبد الله أبو بكر(ت ٧٣٤هـ / ١٣٣٣م) وهو فقيه شافعي ، وقد تصدر للإقراء بهذه المدرسة .([٥])

ولا شك أن في قوص مدارس أخرى غير التي تم ذكرها ، خاصة إذا علمنا أن أثرياء قوص كانوا يتسابقون في إنشاء المدارس وغيرها من أماكن العبادة والعلم ، وكذلك الأمراء والولاة في قوص كانوا يتسابقون أيضا في إنشاء وبناء الكثير من تلك الأماكن ، إما رغبة في التقرب إلى الله أو رغبة في تخليد ذكراهم أو رغبة في التقرب من السلطان أو من الرعية ، كما أنه كان هناك من العلماء من يتسابقون أيضا في إنشاء هذه الأماكن أو التبرع لها من أموالهم أو وقف بعض ممتلكاتهم للنفقة عليها ، ومن أمثال هؤلاء ابن نفيس المنية الكارمي الذي تبرع لبناء مدرسة([٦])

وكذلك ممن ساهموا في بناء المدارس في قوص نجد محمد بن بشائر القوصي(ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٢م) وهو أحد علماء قوص قد بنى مكانا للحديث ، ووقف عليه وقفا ، كما نجد أن أحد حكام قوص وهو الأمير الكردي قد بنى مدرسة بالقاهرة ، كما نجد أن أحد أساتذة قوص وهو شهاب الدين القوصي(ت ٦٥٣هـ / ١٢٥٥م) قد أنشأ مدرسة بدمشق تسمى المدرسة القوصية .([١])

ومن الملاحظ أن هذه المدارس كانت تخضع لإدارة حازمة يتولاها شخص يطلق عليه " قيم " وكان من أهم شروطه العلم والتقوى ، وكان يعاونه في مهمته بعض المدرسين المشهود لهم بالكفاءة ، وكان لكل مدرسة زاوية أو مصلى لإقامة الشعائر الدينية ، وكانت هذه المدارس غالبا ما تقدم مساعدات مالية أو عينية لبعض الطلاب المحتاجين .([٢])

وكان شغف طلبة العلم من أهل قوص بالعلم دافعا قويا لأن يتسابق العلماء لإلقاء الدروس بمدارس قوص ، وكان هؤلاء العلماء غالبا ما يقيمون في تلك المدارس حيث ذكر الادفوي : أن عبد الحق بن الحسن بن محمد([٣]) أحد العلماء الذين قاموا بتدريس الفقه في بعض تلك المدارس على المذهب الشافعي أقام بالمدرسة معه ، وتولى الأوقاف والإمامة بالمدرسة النجمية

---

٥) ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ج ٣ ، ص ١٣٦
الصفدي : أأعيان النصر وأعوان العصر ، مخطوط ، ج ٧ ، ورقة ٢٣
الادفوي : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، ص ٤٣٦

٦) الادفوي : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، ص ٤١٤

١) الادفوي : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، ص ١٩٢

٢) الادفوي : المصدر السابق ، ص ٦٩٦

٣) ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ص ٤٣٢

، وذكر الادفوي أيضا : أنه لما كان بقوص تقابل مع أحد المدرسين بالمدرسة النجمية وهو الحسن بن عبد الرحمن بن عمر وقال : " صحبته مدة سنتين بالمدرسة النجمية بمدينة قوص "(٤)

هذا وقد ذكر الادفوي جملة من الأحداث الطريفة التي وقعت بالمدرسة منها : ما رواه هبة الله بن عبد الله القفطي(ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م) للادفوي حيث قال : إنه لما كان صبيا تبسم مرة في الدرس ، فقال له الشيخ : يا صبي لا تكن تضحك في الدرس ، قال : فقلت : ما ضحكت ، فقال : بلا بلاطة – وهو تعبير عامي قديم يقال لمن لا حياء له – أنا رأيتك ، فقلت : يا سيدي ، أنا أسمر وأسناني بادية ، يظهر أني ضحكت وما ضحكت ، فتبسم الشيخ ... "(٥)

****

٤) ابن العماد : شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٢٦٠

٥) السخاوي : الضوء اللامع ، طبعة مكتبة الحياة ببيروت ، ج ٨ ، ص ٧٥

المحور الثاني : أهم العلوم التي كانت تدرس في مدارس قوص :

ومن العلوم التي كانت تدرس في هذه المدارس وغيرها من المراكز العلمية في قوص فهي كثيرة ، خاصة في تلك الفترة ، حيث نجد علوم الفقه على مذهب الإمامين الشافعي ومالك ، وعلوم التفسير والحديث ، وعلم القراءات ، وعلم الفرائض(المواريث) وعلوم النحو ، والتاريخ ، والآداب بالإضافة إلي علوم الجبر ، والهندسة ، وعلوم الميقات وغيرها ، ولا شك أن كل علم من هذه العلوم كان له علماءه وأساتذته(١) ومن هؤلاء العلماء والأساتذة الفقيه الحجة مجد الدين القشيري الذي تولى مهمة التدريس في المدرسة النجيبية ، وظل فيها مدرسا ومعلما لكتب الفقه حتى وفاته ، وقد تلقى العلم على يديه أغلب أبناء الصعيد(٢) حيث نلاحظ أنه لا تكاد تخلو ترجمة من تراجم كتاب " الطالع السعيد " للإدفوي من ذكر اسم هذا العالم ، وقد خلفه ابنه العالم الفقيه تقي الدين ابن دقيق العيد قاضى قضاة المسلمين في العصر المملوكي الذي تعلم على يديه عدد كبير من طلبة العلم .(٣) ومن علماء قوص الذين درسوا الفقه : عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز القوصي(ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م) واحمد بن عبد الرحمن الكندي في سنة ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م ، وغيرهم .(٤)

وفي علوم التفسير نجد العالم الحسن بن الزبير السبتي القوصي ، والحسين بن أبي بكر بن عياض بن موسى القوصي(ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) وفي علم الحديث نجد أبي الحسن علي ابن بنت الجميزي السيراجي ، والفخر الفارسي وأبو الحسن البنا ، ورقية بنت وهب القشيري ، وإسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن(ت ٦٥٣هـ / ١٢٥٥م) ومحمد بن سليمان بن احمد القوصي(ت ٧٣١هـ / ١٣٣٠م) وفي علم القراءات نجد احمد بن ناشئ بن عبد الله القوصي(ت ٦٨٧هـ / ١٢٨٨م) وعبد المنعم بن علي بن يحيى بن خمسين(ت ٧٠٦هـ / ١٣٠٦م) .(٥)

وفي علوم النحو نجد : شيت بن إبراهيم بن محمد القفطي النحوي(ت ٥٩٨هـ / ١٢٠١م) ومحمد بن إبراهيم المالكي النحوي أبو الطيب(ت ٦٩٥هـ / ١٢٩٥م) وفي علم النطق نجد : إسماعيل بن هبة الله بن علي بن الصنيعة(ت ٧٠٠هـ / ١٣٠٠م) وفي التاريخ والآداب نجد :

---

١) عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، ج ٣ ، ص ٢١٨

٢) ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ص ٤٣٧

٣) عبد الغني محمود عبد العاطي : التعليم في مصر زمن الأيوبيين والمماليك ، ص ١٧٣

٤) ابن الفرات : تاريخ ابن الفرات ، ج ٧ ، ص ١٣٦

٥) الادفوي : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تراجم متفرقة .
عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، ج ٣ ، ص ٣١٧

احمد بن موسى بن محمد القوصي(ت ٧٠١هـ / ١٣٠١م) ومحمد بن محمد بن عيسى النصيبني القوصي(ت ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م) وعبد الرحمن بن محمود القوصي(ت ٧٢٤هـ / ١٣٢٣م) ، وفي علوم الجبر والمقابلة نجد : محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب(ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م) .(١) وفي علوم الميقات نجد : عثمان بن الحسن المنعوت بالفخر القوصي(ت ٧١٢هـ / ١٣١٢م) وغيرهم كثيرون .(٢)

ومن الملاحظ أن هذه المدارس قد عرفت أيضا ما يعرف بنظام الأساتذة الزائرين ، وهم العلماء الذين كانوا يمرون بمدينة قوص خاصة في مواسم الحج ، ومن هؤلاء محيي الدين بن عربي ، وعمر بن الفارض ، وأبو الحسن الشاذلي ، وأبي العباس المرسي وغيرهم ، وقد ذكر ابن نوح الأقصري في كتابه " الوحيد " أن أبا العباس المرسي مكث في مدينة قوص ثلاثين يوما يدرس في المدرسة الغربية بساحل قوص وهو في طريقه لأداء مناسك الحج بالأراضي الحجازية .(٣)

والحقيقة أن هؤلاء العلماء والأساتذة كانوا يقومون بتدريس كتب معينة في هذه العلوم التي أشرنا إليها منها على سبيل المثال كتاب " التنبيه " وكتاب " المهذب " في فقه الإمام الشافعي للإمام ابن اسحق الشيرازي(ت ٤٧٦ هـ) وكتاب " التعجيز في مختصر الوجيز " لابن موسي الموصلي الشافعي(ت ٦٧١هـ) وكتاب " الموطأ " للإمام مالك ، وفي علوم الحديث " صحيح البخاري " و " صحيح مسلم " وفي التفسير كتاب " البسيط " للإمام النيسابوري(ت ٤٦٨هـ) وفي النحو مؤلفات سيبويه ، ومقدمة ابن الحاجب النحوي ، وغير ذلك من الكتب والمؤلفات في فروع العلم المختلفة .(٤)

وكانت هذه المدارس عادة ما تقوم بمنح الطلبة شهادات إجازة وصلاحية تتيح لهم ممارسة مهنة التدريس في هذه المدارس أو في غيرها ، وذلك بعد الانتهاء من دراسة المقررات التي تقرر في هذه المدارس وفق قدرة الطالب وإمكاناته ، وربما ارتحل الخريجون بعد ذلك إلى العمل في مدارس القاهرة أو دمشق أو حلب أو الإسكندرية أو مكة ، ثم يعود البعض منهم إلى قوص بعد هذه الرحلة ليتولى المناصب الكبرى في المدارس والدواوين وغيرها ، ومنهم من كان يقيم

---

١) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ٣٨٧

٢) الادفوي : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تراجم متفرقة
السيوطي : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ص ٦

٣) ابن نوح الأقصري : الوحيد ، أوراق متفرقة

٤) ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ص ٣٢٧

في المكان الذي رحل إليه حتى وفاته ، وقد تخرج في هذه المدارس العديد من العلماء ، والفقهاء ، والمؤرخين ، والأدباء الذين ساهموا بدور كبير في إحياء الثقافة الإسلامية منهم ابن دقيق العيد ، وأبي جعفر الإدفوي ، وشهاب الدين النويري القوصي ، وابن نوح الأقصري وغيرهم كثيرون .(٥)

وكان التقليد المتبع لهؤلاء الأساتذة في مدارس قوص عندما يفرغون من تدريس الكتب المقررة هو قيامهم بتوزيع بعض المأكولات من الحلوى والأطعمة على طلابهم احتفالا بالانتهاء من تدريس الكتاب الذي يعين شرحه وتدريسه .(١)

كما أنهم كانوا يمنحون الطلبة المتفوقين ما كانوا يسمونه في العصر الإسلامي " بالإجازة " وهي شهادة تقر صلاحية الطالب للدرس والفتيا مثل الإجازات التي منحها الشيخ محمد ابن تقي الدين القشيري للكثير من طلبة العلم ومنهم : محمد بن هبة الله بن جعفر(ت ٦٧٤هـ / ١٢٧٥م) وعلي بن مقرب بن عبد الرحيم(ت ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م) كما أجاز الشيخ بهاء الدين القفطي الكثير من طلبة العلم منهم : يوسف بن جعفر بن حيدر(ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٢م) ومظفر بن حسن(ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م) وكانت هذه الإجازة عبارة عن شهادة تكتب بخط جيد وتمنح لطالب العلم .(٢)

هذا وقد وجدت مدارس أخرى في أعمال قوص ، ونشير هنا إلى ثلاثة مدارس كبرى وجدت في أسوان وكانت تهتم بتدريس العلوم والآداب ، وهذه المدارس الثلاث هي : المدرسة السيفية ، والمدرسة النجمية ، والمدرسة البانياسية ، والمدرسة السيفية نلاحظ أن ممن قاموا بالتدريس بها طائفة كبيرة من علماء قوص منهم : الفقيه عمر بن محمد بن احمد الانصاري عام ٦٦٧هـ ، كما تولى الإعادة بالمدرسة النجمية العلامة الحسين أبي بكر بن عياض بن موسى السبقي(ت ٦٨٢هـ) وعيسى بن ملاعب بن موسى(ت ٦٩٢هـ) والفقيه محمد بن عيسى بن ملاعب(ت ٧١٧هـ) والعلامة عمر بن محمد بن عبد العزيز بن المفضل(ت ٧٤٠هـ) كما درس بها العلامة الحسن بن محمد بن عبد العزيز(ت ٧٠٢هـ) وهو ابن عم الادفوي مؤلف كتاب " الطالع السعيد".(٣)

---

٥) الادفوي : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تراجم متفرقة

١) الادفوي : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تراجم متفرقة

محمود محمد الحويري : أسوان في العصور الوسطى ، ص ١٥٣ – ١٥٤

٢) الادفوي : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، ٧٢٦

٣)ممدوح عبد الرحمن : تطور الحركة الفكرية في مدينة فقط ، ص ٥٤

أما المدرسة البانياسية فقد تولى الاعادة بها عدد من العلماء ، منهم : ملاعب بن عيسى بن ملاعب(ت ٧١٩هـ) ونجم الدين احمد بن محسن الانصاري البعلبكي(٦٩٩هـ) الذي وفد إلى قوص من بلاد الشام ، كما درس بها قاضي أسوان يوسف بن محمد السيوطي(ت ٧٢٤هـ)(٤)

أما عن نشأة تلك المدارس فالغالب على الظن أنها أنشئت في عهد الدولة الأيوبية ، ذلك لأن أسمائها توحي بذلك ، فضلا عن أن الأيوبيين قد اهتموا بتشييد المدارس اهتماما بالغا خاصة في قوص لنشر المذهب السني ، فعندما استولى صلاح الدين على مصر لم يكن بها مدارس ، فقام بتشييد المدارس في مصر وأقاليمها لأول مرة ، وكان لا يدخر وسعا في سبيل الإنفاق عليها .(١)

هذا وقد ظلت تلك المدارس تقوم بمهمتها العلمية في القرنين السادس والسابع الهجري خير قيام واستمرت تؤدي مهمتها العلمية إلى منتصف القرن الثامن الهجري عدا مدرسة واحدة .(٢) وقد أرجع الدكتور الحويري ذلك إلى ما ورد في ترجمة قاضي أسوان شعيب بن يوسف قول الادفوي : " ودرس بالمدرستين بأسوان " ولم يسمي الادفوي هاتين المدرستين ، وقد استدل الدكتور الحويري من وراء ذلك على أن احدى المدارس الثلاث قد أغلقت أبوابها قبل منتصف القرن الثامن الهجري .(٣)

وقد كانت المدرسة في ذلك الوقت مؤسسة كاملة تشمل علي المكان المعد لإلقاء الدروس ، والمسكن الذي يبيت فيه الطلاب والمدرسين ، والرواتب التي تغنيهم عن طلب الدنيا وتضمن انقطاعهم لطلب العلم ، مع توفير المدرسين الأكفاء المتفرغين لتعليم الطلبة .(٤) وخزانة الكتب التي يرجع إليها المدرسون والطلاب ولاسيما الفقراء منهم ، ولذلك رتب لكل مدرسة بعض الأراضي والعقارات للصرف من ريعها علي مصاريف المدرسة ، ودفع رواتب المدرسين والطلبة وغيرهم من العاملين بالمدرسة(٥)

هذا وقد وفد إلى قوص كثير من العلماء وطلبة العلم باعتبار أن قوص كانت ملتقى للطرق آنذاك ، حيث أتاحت قوص فرصة كبيرة للعلماء وطلبة العلم للتدريس والتعلم في مساجدها

---

٤) جان كلود جارسيان : ازدهار وانهيار حضارة(قوص)

١) محمود محمد الحويري : أسوان في العصور الوسطى ، ص ١٤٣

٢) عبد الغنى محمود عبد العاطى: التعليم فى مصر والشام ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ص ٢٤

٣) احمد شلبي : تاريخ التربية الإسلامية ، ص ٣٥٦

محمود محمد الحويري : أسوان في العصور الوسطى ، ص ١٥٤

٤) حسن خضيري : مدينة قفط وتطورها السياسي ، ص ٥٢

٥) محمد عبده الحجاجي : قوص في التاريخ الإسلامي ، ص ١٩٧

ومدارسها ، وقد احتفظت بعض المراجع التاريخية بكثير من المساجد والمدارس والعلماء الذين قاموا بمهمة التدريس فيها ، ففي عام ٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ م قدم إلى قوص العالم محمد فخري الفارسي أحد تلاميذ العالم السلفي ، وكان هذا العالم قد أقام له زاوية في القاهرة قرب مقبرة ذي النون المصري .(٦)

وفي عام ٦١٠ هـ / ١٢١٣ م قدم تلميذ آخر للعالم السلفي إلى قوص وهو عالم الحديث والقارئ المالكي السكندري جعفر الهمداني ، وفي العام الذي يليه جاء أيضا عبد الله بن عبد الجبار العثماني ، التاجر السكندري ، وهو أيضا من علماء الحديث ، ومن تلاميذ العالم السلفي ، وفي عام ٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م جاء عالم الحديث والفقيه الشافعي بهاء الدين بن بنت جميزي لتدريس الحديث في قوص بدار الحديث والمدرسة النجيبية .(١)

المحور الثالث : دور المدارس في قوص خلال القرنين السادس والسابع الهجري :

ولا شك أن هذه المدارس الكثيرة والمتنوعة التي أنشأت في مدينة قوص قد ساهمت في ازدهار الحياة العلمية بها ، خاصة في القرنين السادس والسابع الهجريين ، بل وازدهار الحياة العلمية في كثير من مدن العالم الإسلامي آنذاك كالقاهرة ودمشق وغيرها .(٢) هذا وقد امتد بناء المدارس في سائر قوص ليشمل كثيرا من نواحيها كإسنا وأسوان والأقصر وأرمنت وقنا وهو وقمولا وغيرها .(٣)

وبالرغم من زيادة عدد المدارس في ذلك العصر ، فإنه لم توجد سياسة تعليمية للدولة آنذاك ، وكانت الدوافع الدينية والسياسية هي الدافع لإنشاء المدارس والكتاتيب ، وكان الريع الذي تغله الأعيان الموقوفة على المدرسة شهريا أو سنويا ، نقدا أو عينا هو ضمان استمرار العمل بالمدرسة ، حيث تدفع منه مرتبات أرباب الوظائف بالمدرسة والطلبة حسب شروط الواقف ، وبدون الأوقاف كان لا يمكن أن تقوم قائمة للمدرسة في ذلك العصر .(٤) وهذا ما يؤكد لنا أن ريع الأوقاف هو المصدر المالي الأساسي والوحيد لغالبية المدارس ومكاتب الأيتام في ذلك العصر ، وبالتالي فإن الحركة العلمية الواسعة التي شهدتها قوص في ذلك العصر والتي تدين

---

٦) الادفوي : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، ص ٤٧٦

١) محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ص ٢٤٢

٢) النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ص ٢٤٨

٣) الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج ٣ ، ص ٢١

٤) الادفوي : المصدر السابق ، تراجم متفرقة

بوجودها إلى إنشاء المدارس واستمرار التعليم بها إنما هي في الحقيقة نتاج طبيعي لازدهار الأوقاف وانتشارها في ذلك العصر في قوص.(٥)

ولما كانت الموارد المالية للمدرسة محدودة بريع الوقف ، فقد حدد الواقفون أعداد الطلبة الذين يتلقون العلم في المدرسة ، كما حددوا كذلك طلبة كل مذهب من المذاهب الأربعة ، وطلبة التفسير ، وطلبة الحديث ، فقد كانت هذه الدراسات الست الشائعة في غالبية مدارس ذلك العصر .(٦)

أما عن مواعيد الدراسة فكان اليوم الدراسي ممتدا من طلوع الشمس إلى آذان العصر ، وكان على المدرس أن يختار الوقت المناسب حسب إمكانيات المكان ، وحسب ظروفه خلال اليوم الدراسي أما أيام الدراسة فكانت تتراوح بين ثلاثة أيام وخمسة من كل أسبوع ، ولما كان الطلبة في ذلك العصر يأتون إلى المدارس من جميع الأنحاء فقد وفرت لهم الأوقاف المساكن التي يبيتون بها حتى تهئ لهم سبل الراحة وتساعدهم على الانقطاع للعبادة وطلب العلم ، فكان من سمات المدرسة في ذلك العصر إنشاء بيوت خاصة للطلبة ملحقة بالمدرسة .(١)

****

٥) المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ج ٢ ، ص ٣٤٢

٦) الصفدي : أعيان النصر وأعوان العصر ، مخطوط ، ج ٧ ، ورقة ٦٢

١) ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة ، تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس ، القاهرة ١٩٦٩م ، ص ١٩٠

الخاتمة :

لقد شهدت مدينة قوص بصفة خاصة في بداية العصر الأيوبي اهتماماً عظيماً يتمثل في إنشاء عدد كبير من المدارس لكي تكون مراكز علمية لنشر المذهب السني ، كما حظيت المدارس في عهد المماليك بنفس القدر من الاهتمام(١) ولقد كان وراء اهتمام الأيوبيين والمماليك بإنشاء العديد من المدارس والعناية بها أسباب ودوافع عديدة منها :

*** أن المدارس في هذا العصر اتخذت سنداً ودعاية لتقوية نفوذهم السياسي ، وركيزة لتقوية وضعهم الداخلي في أقاليم مصر ، وذلك بانتصارهم للمذهب السني خاصة في قوص التي كانت في عهد الفاطميين مركزا من مراكز التشيع .(٢)**

*** حب الأمراء والسلاطين والأعيان للعلم والعلماء وتشجيعهم له حتي أصبح من المعتاد طوال عصر الأيوبيين والمماليك أن يكون من آثار السلطان مدرسة أو أكثر كما لو كانت هذه المدارس من مظاهر السلطة وشعارها ، مما أدى إلي زيادة عدد المدارس حتى بلغ عدد المدارس بقوص وحدها أكثر من ستة عشرة مدرسة .(٣)**

كما كان هناك سبب ثالث وراء الإكثار من بناء المدارس وترتيب الأوقاف للصرف من ريعها علي المدرسين والطلبة في قوص ، تعلق هذا السبب بالحياة السياسية الداخلية وما اتسمت به من عدم استقرار خاصة في عصر المماليك إذ أن الأمراء بل والسلاطين أنفسهم كانوا يتعرضون لحوادث المصادرة والسجن ، مما جعلهم يرون في الأوقاف وسيلة وملجأ يلجئون إليه عند الضرورة وضماناً لذريتهم من بعدهم وهو ما أكد عليه ابن خلدون بقوله أن أمراء الترك في دولتهم يخشون عادية سلطانهم علي من يتخلفونه من ذريتهم لما له عليهم من الرق أو الولاء ولما يخشى من معاطب الملك ونكباته فاستكثرا من بناء المدارس والزوايا والربط ، ووقفوا عليها الأوقاف المغلة يجعلون فيها شركاً لولدهم بنظر عليها أو نصيب منها .(٤)

الباحث

---

١) السيوطي : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ج ٣ ، ص ٣٢٠

٢) عبد الغنى محمود عبد العاطى: التعليم فى مصر والشام ، دار النهضة العربية ، لقاهرة ، ص ٢٤

٣) الادفوي : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، ص ١٤.

٤) ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد): مقدمة ابن خلدون ، طبعة دار الشعب ، القاهرة ، ص ٤٠٣

ملحق رقم(١)

قائمة بسلاطين الدولة الأيوبية

رقم	اللقب	الاسم	فترة الحكم هجريا	فترة الحكم ميلاديا
١	الناصر صلاح الدين	صلاح الدين الأيوبي	٥٦٩- ٥٨٩	١١٧٤-١١٩٣
٢	السلطان العادل الأول	العادل سيف الدين	٥٩٦-٦١٥	١١٩٩-١٢١٨
٣	السلطان الكامل	الكامل ناصر الدين	٦١٥-٦٣٥	١٢١٨-١٢٢٣
٤	السلطان الصالح	الصالح نجم الدين	٦٢٧-٦٤٧	١٢٤٠-١٢٤٩
٥	السلطان المعظم	تورانشاه	٦٤٧-٦٤٨	١٢٤٩-١٢٥٠

ملحق رقم(٢)

قائمة بسلاطين المماليك حتى سنة ٧٠٠هـ / ١٣٠١م

رقم	اللقب	الاسم	فترة الحكم هجريا	فترة الحكم ميلاديا
١	عز الدين أيبك	عز الدين أيبك	٦٤٨-٦٥٥	١٢٥٠-١٢٥٧
٢	نور الدين علي	نور الدين علي	٦٥٥-٦٥٧	١٢٥٧-١٢٥٩
٣	المظفر قطز	سيف الدين قطز	٦٥٧-٦٥٨	١٢٥٩-١٢٦٠
٤	الظاهر بيبرس	ركن الدين بيبرس	٦٥٨-٦٧٦	١٢٦٠-١٢٧٧
٥	المنصور قلاوون	قلاوون الألفي	٦٧٨- ٦٨٩	١٢٧٩-١٢٩٠
٦	الأشرف خليل	خليل بن قلاوون	٦٨٩- ٦٩٣	١٢٩٠-١٢٩٣
٧	الناصر محمد	محمد بن قلاوون	٦٩٣-٦٩٤	١٢٩٣-١٢٧٩
٨	الملك العادل	العادل كتبغا	٦٩٤-٦٩٦	١٢٩٤-١٢٩٧
٩	المنصور حسام الدين	حسام الدين لاجين	٦٩٦-٦٩٨	١٢٩٧٧-١٢٩٩
١٠	الناصر محمد	محمد بن قلاوون	٦٩٨-٧٠٨	١٢٩٩-١٣٠٩

المصادر والمراجع

(أ) المصادر العربية المخطوطة :

١ – عبد الغفار بن نوح الأقصري :

" الوحيد في سلوك أهل التوحيد " مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقم ٢٢٦ ، تصوف ، الجزء الثاني .

٢ – النويري : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(ت ٧٣٢هـ)

" نهاية الأرب في فنون الأدب " مخطوط مصور، دار الكتب المصرية، رقم ٥٤٩، معارف عامة.

(ب) المصادر العربية المطبوعة :

١- الادفوي : أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب الادفوي الشافعي(ت ٧٤٨هـ)

" الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد " تحقيق سعد محمد حسن ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

" تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار – رحلة ابن بطوطة " القاهرة ، ١٩٦٤م

٢- ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين بن علي(ت ٨٥٢هـ)

" الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة " تحقيق محمد سيد جاد الحق ، خمسة أجزاء ، ١٩٦٩م

٣- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد المغربي(ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)

" مقدمة ابن خلدون " تحقيق د . علي عبد الواحد وافي ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٠م .

٤- ابن خلكان : شمس الدين أبو العباس احمد بن أبو بكر الشافعي(ت ٦٨١هـ / ١٢٨١م)

" وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان " تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٨م .

٥- ابن دقماق : إبراهيم بن محمد المصري(ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٧م)

" الانتصار لواسطة عقد الأمصار " القاهرة ، ١٣١٠هـ .

٦- السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد(ت ٩١١هـ / ١٥٠٥)

" حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة " المطبعة الشرقية ، القاهرة ١٣٢٧هـ

٧- ابن ظهيرة : كمال الدين محمد بن نجم الدين القرشي(ت ٩٦٠هـ / ١٥٥٢م)

" الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة " تحقيق مصطفى السقى ، وكامل المهندس ، طبعة القاهرة ، سنة ١٩٦٩م .

٨- ابن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي بن احمد(ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٩م)
" شذرات الذهب في أخبار من ذهب " طبعة القاهرة ١٣٥١هـ ، دار الكتب المصرية
٩- المقريـــــــــزي : تقي الدين احمد بن علي(ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)
" المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار " القاهرة ، ١٩٩٠م
١٠- النويـــــــــري : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(٧٣٢هـ / ١٣٣٢م)
" نهاية الأرب في فنون الأدب " طبعة دار الكتب المصرية .

(ج) المصادر العربية الحديثة :
١- احمد شلبي :(دكتور)
" موسوعة الحضارة الإسلامية " الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٦٦م .
٢- جمال الدين الشيال :
" تاريخ مصر الإسلامية " دار المعارف ، سنة ٢٠٠٠م .
٣- حسن احمد محمود :(دكتور)
" الإسلام والثقافة في إفريقية " القاهرة ١٩٥٨م .
٤- صلاح سليم طايع احمد :
" مدينة قفط منذ الفتح العربي الإسلامي حتى نهاية القرن الخامس الهجري " دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧م .
٥- علي مبارك :
"الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة "٢٠ جزء، الهيئة العامة للكتاب،القاهرة،١٩٨٠م.
٦- عمر رضا كحالة :
" معجم قبائل العرب القديمة والحديثة " بيروت ، ١٩٩١م .
٧- محمد عبده الحجاجي :
" قوص في التاريخ الإسلامي " الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٨م .
٨- محمود محمد الحويري :
" أسوان في العصور الوسطى " دار عين ، ١٩٩٦م .
٩- ممدوح عبد الرحمن عبد الرحيم الريطي :
" دور القبائل العربية في صعيد مصر منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية وآثارها في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية(٢١- ٣٥٨هـ / ٦٤١- ٩٦٩م) " مكتبة مدبولي ، سنة ١٩٩٦م .

١٠- هويدا عبد العظيم رمضان :

" المجتمع في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى العصر الفاطمي " الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٩٤م

(د) المراجع الأجنبية المترجمة :

١- جان كلود جارسان :

" ازدهار وانهيار حاضرة مصرية قوص " ترجمة بشير السباعي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، سنة ٢٠١٢م .

(هـ) الدوريات :

١- حسن خضيري احمد :

" مدينة قفط وتطورها السياسي " مجلة كلية الآداب بقنا ، جامعة جنوب الوادي ، العدد الرابع ، سنة ١٩٩٥م .

٢- ممدوح عبد الرحمن عبد الرحيم الريطي :

" الحركة الفكرية في مدينة قفط في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي " مجلة كلية الآداب ، جامعة جنوب الوادي ، ١٩٩٨م .

(و) الرسائل العلمية :

٣- محمد خليل احمد هميمي :

" إقليم قوص من الفتح العربي حتى نهاية عصر المماليك " رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات الإسلامية ، ١٩٩٢م .

(ز) المراجع الأجنبية :

1- Jean Cloud Garcin : Un Centre Musulman de La Haute Egypt Medievale , Qus(Lecaire , 1976) .